

بحار الأنوار

[398] عليه ووقع على الارض ونادى بالويل والثبور ورفع يده بالتضرع فقال له الملك: اقترب أيها السفیه أنت تجزع من مناد نادى من بابك بأمر مخلوق وليس بأمر خالق، وأنا أخوك وقد تعلم أنه ليس لك إلی ذنب أقتلك علیه، ثم أنتم تلومونني على وقوعي إلی الارض حين نظرت إلی منادى ربي إلی وأنا أعرف منكم بذنوبي، فاذهب فإنني قد علمت أنه إنما استغرك وزرائي وسيعلمون خطأهم. ثم أمر الملك بأربعة توابيت فصنعت له من خشب فطلا تابوتين منها بالذهب وتابوتين بالقار، فلما فرغ منها ملا تابوتي القار ذهباً وياقوتاً وزبرجداً وملا تابوتي الذهب جيفاً ودماً وعذرة وشعراً، ثم جمع الوزراء والأشراف الذين ظن أنهم أنكروا صنيعه بالرجلين الضعيفين الناسكين فعرض عليهم التوابيت الأربعة وأمرهم بتقويمها، فقالوا: أما في ظاهر الأمر وما رأينا ومبلغ علمنا فإن تابوتي الذهب لاثمن لهما لفضلهما وتابوتي القار لا ثمن لهما لردالتهما، فقال الملك: أجل هذا لعلمكم بالاشياء ومبلغ رأيكم فيها، ثم أمر بتابوتي القار فنزعت عنهما صفايحهما فأضاء البيت بما فيها من الجواهر فقال: هذا مثل الرجلين الذين ازدریتم لباسهما وظاهرهما وهما مملو ان علماً وحكمة وصدقاً وبراً وسائر مناقب الخير الذي هو أفضل من الياقوت واللؤلؤ والجوهر والذهب. ثم أمر بتابوتي الذهب فنزع عنهما أبوابهما فاقشعر القوم من سوء منظرهما وتاذوا بريحهما ونتينهما، فقال الملك وهذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة واللباس وأجوافهما مملوءة جهالة وعمى وكذباً وجوراً وسائر أنواع الشر التي هي أفضع وأشنع وأقذر من الجيف. قال القوم: قد فقهنّا واتعظنا أيها الملك. ثم قال بلوهر: هذا مثلك يا ابن الملك فيما تلقيتني به من التحية والبشر فانتصب يوداسف ابن الملك وكان متكئاً، ثم قال: زدني مثلاً قال الحكيم: إن الزارع خرج ببذره الطيب ليبذره، فلما ملا كفه ونثره وقع بعضه على حافة الطريق فلم يلبث أن التقطه الطير ووقع بعضه على صفاة قد أصابها ندى وطين،